يجعلنا الآن الإسلامي عالمنا به يمر ما إن
نتساءل: لماذا أصبح المسلمون هدفًا للمصائب والكوارث والحروب؟ فالمسلمون هم أكثر الشعوب معاناة على وجه الأرض، فهم وقود للحروب والصراعات، وضحايا للاعتداءات الوحشية في كل بقاع الأرض، ثم تأتي الكوارث الطبيعية لتقف هي الأخرى ضدهم، لنجد أكثر ضحايا الزلازل والفيضانات والأعاصير والمجاعات والأمراض والأوبئة الفتاكة من المسلمين!!
هذه مثل نجد لا ولماذا المسلمين؟ على الله غضب هو هل ،الكثيرين ألسنة على يتردد سؤال
الابتلاءات في غير المسلمين؟ ولماذا ينعم الله عز وجل بصنوف كثيرة من النعم على غير المسلمين؟
أحكر ليست والكوارث فالمصائب ،المغالطة من الكثير يتضمن والسؤال
على المسلمين دون غيرهم، ولكن آثارها السلبية تكون أكثر ظهوراً بين المسلمين المصابين بأمراض الجهل والتواكل والسلبية والتخلف، بينما تخفّ هذه الآثار في المجتمعات المتقدمة وأغلبها من غير المسلمين، ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم.
بالنعمة ويكون ،والكافر المسلم يُنعم والبلاء
والنقمة، قال تعالى: الذي خلق الموت والحياة ليبلوكم أيكم أحسن عملا وهو العزيز الغفور
الملك: تعالى وقال:
(16) أهانن ربي فيقول رزقه عليه فقدر ابتلاه ما إذا وأما (15) أكرمن ربي فيقول ونعمه فأكرمه ربه ابتلاه ما إذا الإنسان فأما
كلا بل لا تكرمون اليتيم (17) ولا تحاضون على طعام المسكين (18) وتأكلون التراث أكلا لما (19) وتحبون المال حبا جما
الفجر: 15- 20].
عند أمهاد رزقه عليه رِ◆◆ق من كل وليس ،عليه عم◆◆م الحقيقة في هو النعم من بصنوف الدنيا في الله أكرمه من كل فليس
الله، بل إن الله عز وجل يبتلي الإنسان بالنعم كما يبتليه بالمصائب، والإنسان يتقلب في الدنيا بين صنوف من النعم وصنوف من
المصائب. والنعم التي ينعم بها
المولى على عباده كثيرة وإن تعدوا نعمة الله لا تحصوها النحل: 18]، وكلها من الله سبحانه
شاكر بين فيها والعباد ،النحل: 53] من بكم وما الله فمن نعمة وتعالى:
وكافر◆ فالشاكر يبارك له الله في النعم، ويزيده من فضله لئن شكرتم لأزيدنكم
ولئن: والآخرة الدنيا في والمحن المصائب إلا له يبقى ولا ،للنعمة أثر كل عنه الله يزيل والكافر ،
إبراهيم: 7] .
قال: تعالى عن زحزح فمن
إلا متاع الغرور
ولهذا ،الهداية أهل ،الأعلى الرفيق أهل هم وأهلها ،والسنة الإسلام نعمة هي المطلقة النعمة وهذه
أمرنا الله تعالى أن نسأله في صلواتنا الهداية إلى الصراط المستقيم◆ صراط الذين أنعم الله عليهم من النبيين والصديقين والشهداء
والصالحين اهدنا الصراط المستقيم (6) صراط الذين أنعمت عليهم غير المغضوب عليهم ولا الضالين
وإنما نصيب النعمة هذه من لهم ليس ،الرشاد سبيل ضلوا الذين :والضالون ،عنه وأعرضوا الحق عرفوا الذين :عليهم فالمغضوب
هي للمطيعين وحدهم ومن يطع الله والرسول فأولئك مع الذين أنعم الله عليهم من النبيين والصديقين والشهداء
والصالحين وحسن أولئك رفيقا النساء: 69].
ولإتمام دينه بإكمال المؤمنين عباده على وأتمها الله أسبغها التي هي المطلقة النعمة وهذه
دينا الإسلام لكم ورضيت نعمتي عليكم وأتممت دينكم لكم أكملت اليوم رسوله وإرسال شريعته
المائدة: 3].
بفضل قل
الله وبرحمته فبذلك فليفرحوا هو خير مما يجمعون وفضل الله ورحمته في الإسلام والسنة
جعلنا الله من أهلها.
يحبون◆ مما الدنيا في عباده على الله به يتفضل ما هي: المقيدة والنعم
رؤالب ،والكافر المؤمن بين مشتركة وهي ،وزينة شهوة وهي ،والولد والزوجة البدن في والعافية والغنى والفراغ كالصحة
والفاجر، وهي مناط الاختبار والابتلاء زين للناس حب الشهوات من النساء والبنين والقناطير المقنطرة من الذهب
والفضة والخيل المسومة والأنعام والحرث ذلك متاع الحياة الدنيا والله عنده حسن المآب قل أؤنبئكم بخير من ذلكم للذين اتقوا عند
ربهم جنات تجري من تحتها الأنهار خالدين فيها وأزواج مطهرة ورضوان من الله والله بصير بالعباد
عمران: 14، 15].
تعالى أنه زيَّن للناس حب الشهوات الدنيوية، وخص هذه الأمور المذكورة لأنها أعظم شهوات الدنيا وغيرها تبع لها، قال تعالى
بها تعلقت المذكورات هذه لهم زينت فلما ،الكهف: 7] لها زينة الأرض على ما جعلنا إنا
نفوسهم، ومالت إليها قلوبهم، وانقسموا بحسب الواقع إلى قسمين: قسم جعلوها هي المقصود فصارت أفكارهم وخواطرهم وأعمالهم الظاهرة
وجه أي على يبالون ولا ،شهواتها ويتناولون بلذاتها يتمتعون السائمة البهائم صحبة وصحبوها ،لأجله قوا◆◆خ عما فشغلتهم ،لها والباطنة
حصلوها، ولا فيما أنفقوها وصرفوها، فكانت زاداً لهم إلى دار الشقاء والعناء والعذاب.
من ليعلم ،لعباده أوامتحاناً ابتلاء جعلها الله وأن ،منها المقصود عرفوا :الثاني والقسم
يـ◆◆دِّم طاعته ومرضاته على لذاته وشهواته، فجعلوها وسيلة لهم، وطريقًا يتزودون منها لآخرتهم، ويتمتعون بما يتمتعون به على وجه
الاستعانة به على مرضاته، علموا أنها متاع الحياة الدنيا فجعلوها معبراً إلى الدار الآخرة، فصارت زاداً لهم إلى ربهم". اهـ.

Powered by SaphpLesson 4.0

class="MsoNormal" d˙r="RTL" style="text-al˙gn: center;" al˙gn="center">**أفطنْ أعباد لله إن** <p class="MsoNormal"
d˙r="RTL" style="text-al˙gn: center;" al˙gn="center">**الفتنا**

 وخافوا الدنيا طلقوا <p
class="MsoNormal" d˙r="RTL" style="text-al˙gn: center;" al˙gn="center">**علموا**

 فلما فيها نظروا <p
class="MsoNormal" d˙r="RTL" style="text-al˙gn: center;" al˙gn="center">**وطنا**

 لحي ليست أنها <p
class="MsoNormal" d˙r="RTL" style="text-al˙gn: center;" al˙gn="center">**واتخذوا**

 ةً◆◆ل جعلوها <p
class="MsoNormal" d˙r="RTL" style="text-al˙gn: center;" al˙gn="center">**سفنا فيها**

 الأعمال صالح <p
class="MsoNormal" d˙r="RTL" style="text-al˙gn: ˙ust˙fy;">**لهم قدرة لا الذين للفقراء**

 تسلية الآيات وفي

على هذه الشهوات التي يقدر عليها الأغنياء،
</ br> **وتحذير للمغترِّين بها، وتزهيد لأهل العقول بها، لذا أخبر الله عن دار**
</ br> **القرار، ومصير المتقين الأخيار، وأنها خير من هذه الدار الفانية والنعيم**
</ br> **الزائف الزائل، فقس هذه الدار الجليلة بتلك الزائلة الحقيرة ثم اختر لنفسك**
</ br> **أحسنها، واعرض على قلبك المفاضلة بينهما.**";Arab˙c S˙mpl˙f˙ed :fam˙ly-font ;14pt :s˙ze-font"=style span><";˙ust˙fy :al˙gn-text"=style "RTL"=d˙r "MsoNormal"=class p> .

،والفاجر والبر والكافر المؤمن يعم محتوم قدر وهي ،وموت وعنت وتعب

 ومرض فقر من ◆كثيرة عباده بها الله يبتلي التي والمصائب<"SA-AR"=lang

والقصد
</ br> **منها الاختبار والابتلاء ليميز الله الخبيث من**
</ br> **الطيب.**;14pt :s˙ze-font"=style span><";˙ust˙fy :al˙gn-text"=style "RTL"=d˙r "MsoNormal"=class p> .

من كتاب في إلا أنفسكم في ولا

 الأرض في مصيبة من أصاب ما:**تعالى قال**

 font-fam˙ly: S˙mpl˙f˙ed Arab˙c;" lang="AR-SA">

قبل أن نبرأها إن ذلك على الله يسير (22)
</ br> **لكيلا تأسوا على ما فاتكم ولا تفرحوا بما آتاكم والله لا يحب كل مختال**
</ br> **فخور**[/span] span>

الحديد:22

 ، 23]. <p class="MsoNormal" d˙r="RTL" style="text-al˙gn: ˙ust˙fy;"><span style="font-s˙ze: 14pt; font-fam˙ly: S˙mpl˙f˙ed Arab˙c; color: rgb(0, style="color: green;">51, 102);" lang="AR-SA">**المصائب**

 المكفرة <p class="MsoNormal" d˙r="RTL" style="text-al˙gn: ˙ust˙fy;"><span style="font-s˙ze: 14pt; font-fam˙ly: S˙mpl˙f˙ed Arab˙c;"

كثير عن ويعفو أيديكم كسبت فبما مصيبة من

 أصابكم وما:**الذنوب**

 بسبب المصائب -1lang="AR-SA">

الشورى: 30]، [rgb(0 ,51 ,153) color :Arab˙c S˙mpl˙f˙ed :fam˙ly-font ;14pt :s˙ze-font"=style span><";˙ust˙fy :al˙gn-text"=style "RTL"=d˙r "MsoNormal"=class p>
</ br> **من**<"SA-AR"=lang

يعمل سوءا يجز بهp> .[123
</ br> :<";green :color"=style span>**النساء**] <"SA-AR"=lang ";Arab˙c S˙mpl˙f˙ed :fam˙ly-font ;14pt :s˙ze-font"=style span>

class="MsoNormal" d˙r="RTL" style="text-al˙gn: ˙ust˙fy;">-2 **قدر المصائب**

 له التسليم ينبغي محتوم:<span

ما على تأسوا لكيلا (22) **يسير الله على ذلك إن نبرأها**

 أن قبل من كتاب في إلا أنفسكم في ولا الأرض في مصيبة من أصاب ما

 فاتكم ولا تفرحوا بما
</ br> **آتاكم والله لا يحب كل مختال فخور** [/span]<";green :color"=style span>[23 -22 :**الحديد**(153 ,51 ,0);rgb :color"=style span>

من مصيبة إلا بإذن الله ومن
</ br> **يؤمن بالله يهد قلبه والله بكل شيء عليم** [/span]<";green :color"=style span>[.[11:**التغابن**"RTL"=d˙r "MsoNormal"=class p> .

style="text-al˙gn: ˙ust˙fy;">-3 **تعالى**<span style="color:

 الله من ابتلاء لأنها المصائب على الصبر وجوب

أحياء بل أموات الله سبيل في يقتل لمن

 تقولوا ولا (153) **الصابرين مع الله إن والصلاة بالصبر استعينوا آمنوا الذين أيها يا**:rgb(153, 51, 0);">

ولكن لا تشعرون (154) **ولنبلونكم**
</ br> **بشيء من الخوف والجوع ونقص من الأموال والأنفس والثمرات وبشر الصابرين**
</ br> (155) **الذين إذا أصابتهم مصيبة قالوا إنا لله وإنا إليه راجعون** (156) **أولئك**
</ br> **عليهم صلوات من ربهم ورحمة وأولئك هم المهتدون**[/span]
</ br> :**البقرة**

المصائب -4 153-

 157]. <p class="MsoNormal" d˙r="RTL" style="text-al˙gn: ˙ust˙fy;">

كفارات
</ br> **للذنوب: عن عائشة قالت: قال رسول الله** <red :color"=style span>**صلى الله عليه وسلم**: ";(0 ,102 ,255)rgb :color"=style span>**ما من مصيبة تصيب المسلم إلا كفَّر الله بها عنه حتى**
</ br> **الشوكة يشاكه◆◆ا**". (5640 <";green :color"=style span>**البخاري**) "RTL"=d˙r "MsoNormal"=class p> .

:**قال****وسلم عليه الله صلي** **النبي عن هريرة أبي وعن**˙ust˙fy;"><span style="text-al˙gn:

من بها الله كفر إلا ◆◆ا يشاك الشوكة حتى ،غم ولا أذى ولا

 حزن ولا هم ولا بَصَو ولا بَصَدَ من المسلم يصيب ما
 "

خطاياه". [**البخاري**

 5641]. <p class="MsoNormal" d˙r="RTL" style="text-al˙gn: ˙ust˙fy;"><span style="font-s˙ze: 14pt; />

له يقع بما

 تغطى المؤمن ذنوب أن والمعنى ،والستر التغطية وأصله ،التكفير من مبالغة :**والكفارة**

 صيغة font-fam˙ly: S˙mpl˙f˙ed Arab˙c;" lang="AR-SA">

من ألم المرض، وسائر المصائب.<"SA-AR"=lang ";Arab˙c S˙mpl˙f˙ed :fam˙ly-font ;14pt :s˙ze-font"=style span><";˙ust˙fy :al˙gn-text"=style "RTL"=d˙r "MsoNormal"=class p> .**قال تعالى**[

من يعمل ومن (123) **نصيرا ولا وليا الله دون من له**

 يجد ولا به يجز سوءا يعمل من الكتاب أهل أمماني ولا بأمانيكم ليس

الصالحات من ذكر أو أنثى
</ br> **وهو مؤمن فأولئك يدخلون الجنة ولا يظلمون نقيرا**[/span]<";green :color"=style span>**النساء**:124-123.[p>

الدنيا في إما بها يجازى سيئة يعمل من كل أن والمعنى<"SA-AR"=lang ";Arab˙c S˙mpl˙f˙ed :fam˙ly-font ;14pt :s˙ze-font"=style span><";˙ust˙fy :al˙gn-text"=style "RTL"=d˙r "MsoNormal"=class p> .

أو
</ br> **الآخرة، والمرض والمصائب يكون جزاءً للسيئات، وكفارة لها. ذهب أكثر أهل**
</ br> **التأويل إلى أن معنى الآية أن المسلم يجازى على خطاياه في الدنيا بالمصائب** font-fam˙ly: S˙mpl˙f˙ed Arab˙c;" lang="AR-SA"><";˙ust˙fy :al˙gn-text"=style "RTL"=d˙r "MsoNormal"=class p> .**التي تقع له فيها فتكون كفارة لها**
</ br>

صلى النبي ذلك فبلغ .إذن هلكنا عملناه؟ ما بكل لنجزى إنا :فقال

 ،الآية هذه تلا لأرجِ أن عائشة عن حبان وابن أحمد أخرج<"SA-AR"=lang ";Arab˙c S˙mpl˙f˙ed :fam˙ly-font ;14pt :s˙ze-font"=style span><";˙ust˙fy :al˙gn-text"=style "RTL"=d˙r "MsoNormal"=class p> .

الله عليه
</ br> **وسلم فقال**:<";(0 ,102 ,255)rgb :color"=style span>**نعم يجزى به في**
</ br> **الدنيا من مصيبة في جسده مما**
</ br> **يؤذيه**p> .

،الله رسول يا :قال بكر أبي

 عن أيضا وأخرجا<"SA-AR"=lang ";Arab˙c S˙mpl˙f˙ed :fam˙ly-font ;14pt :s˙ze-font"=style span><";˙ust˙fy :al˙gn-text"=style "RTL"=d˙r "MsoNormal"=class p> .

كيف الصلاح بعد هذه الآية؟ فقال: "<";(0 ,102 ,255)rgb :color"=style span>**غفر الله لك يا أبا بكر ألست تمرض،**
</ br> **ألست تحزن؟** **قال**: **بلى. قال**: "<span

به تجزون ما هو". <p class="MsoNormal" d˙r="RTL" style="text-al˙gn: ˙ust˙fy;">

وسلم عليه الله صلى النبي فقال ،أشديد أمبلغ المسلمين

 من بلغت نزلت لما الآية هذه أن :هريرة أبي عن مسلم وروى: "<span style="color: lang="AR-SA">

يشاكها". <p class="MsoNormal" rgb(255, 102, 0);">**والشوكة ينكبها النكبة حتى كفارة المسلم**

 به يصاب ما كل ففي ،وسددوا قاربوا

عليها؟ بالصبر أم بنفسها

 كفارة المصائب هل
</ br> d˙r="RTL" style="text-al˙gn: ˙ust˙fy;">

إن: "class="MsoNormal" d˙r="RTL" style="text-al˙gn: ˙ust˙fy;">**السلام**

 عبد بن العز قال

الثواب والعقاب إنما هو على
</ br> **الكسب، والمصائب ليست منها، بل الأجر على الصبر والرضا**.**وقال**
</ br> **القرطبي في المفهم مثل ذلك.**<"SA-AR"=lang ";Arab˙c S˙mpl˙f˙ed :fam˙ly-font ;14pt :s˙ze-font"=style span><";˙ust˙fy :al˙gn-text"=style "RTL"=d˙r "MsoNormal"=class p> .**وقال القرافي**: "<span

:color"=style span>

المصائب

 كان الرضا بها اقترن إن لكن ،لا أم الرضا بها اقترن سواء ،أجزم كفارات

 أعظم التكفير". <p class="MsoNormal" blue;">

يوازيها لذنب كفارة المصيبة أن والتحقيق :حجر ابن وقال˙ust˙fy;"><span style="text-al˙gn: d˙r="RTL" style="text-al˙gn: ˙ust˙fy;">**،**

وبالرضا يؤجر على ذلك، فإن لم يكن للمصائب ذنب عوِّض عن ذلك من الثواب بما
</ br> **يوازنه.**/span><.al˙gn-text"=style "RTL"=d˙r "MsoNormal"=class p> <span

بسبب ألم عن غالبه ينفك لا الآدمي لأن ◆مؤمن لكل عظيمة

 بشارة الأحاديث هذه وفي˙ust˙fy;"><span

مرض أو همّ أو
</ br> **نحو ذلك، وإن الأمراض والآلام والأوجاع◆ بدنية كانت أو قلبية تكفر ذنوب من**
</ br> **تقع له، وقد ورد في الحديث**: "<span

الشجرة

 تحط كما ،سيئاته بها الله ركَّفر إلا

 فوقها فما شوكة -**أذى يصيبه مسلم من ما**-

Powered by SaphpLesson 4.0

ورقها

البخاري ().

5648

<b>الذنوب؟ جميع رتّكف المصائب هل

يفيد النصوص ظاهر ،ذلك

بد فلا الكبائر أما ،بالصغائر ّاخاص ذلك جعلوا العلماء أكثر ولكن
فيها

من التوبة النصوح، واستدلوا بحديث: "الصلوات الخمس، والجمعة إلى الجمعة، ورمضان إلى رمضان مكفرات لما

الكبائر اجتنبت ما بينهن
في توضع التي الذنوب مقابلة في وذلك ،الحسنات كفة في توضع به

والرضا القضاء على الصبر ومنها الماحية الحسنات أن والراجح
كفة السيئات،

فإما أن ترجح بها وإما أن تعادلها. <span
lang="AR-SA">منفردة توضع والسيئات

،ضعف سبعمائة إلى أمثالها عشر إلى متضاعفة توضع والحسنات. <p class="MsoNormal" dir="RTL"
الذنوب من عظيمة سجلات بها فتطيش الواحدة

الحسنة تعظم وربما
كما في حديث البطاقة عند أحمد

والترمذي. أعلم

والله

الرابط الاصلي

Powered by SaphpLesson 4.0